

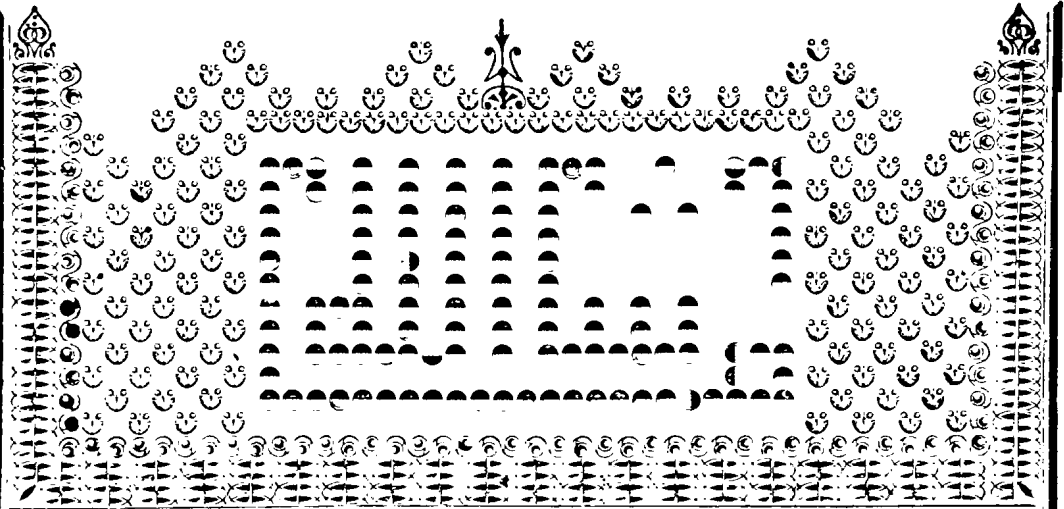
سـلام الـاحـکـم علی سـواد لـاعـظم

معارف نظارت جلیله سنک رخصتیه

درسـمادت

اختر مطبعه سی

سـلام الـاحـکـم علی سـواد لـاعـظم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الحمد لله الذي تقدست ذاته عن الحدود والجهات والاذعان * وتزهت
صفاته عن الشكوك والاوهام وعما قاله العدوان * وتناهت في عظمة
الهيته عقول العقلاء والعرفان * والصلوة والسلام على شفيع الخلق محمد
الكلين ^{عليه السلام} والايمن * وعلى آله الذين هم كسفينة نوح عليه
الصلوة والسلام من ركبها نجا من النيران واصحابه الذين هم كالنجوم
من اقتدى بهم اهتدى من الديان * واشدء على الكفار رحماء بينهم
بالاحسان * وبعد فيقول العبد المسكين المفتقر الى الله المبين القوى المتين
ابراهيم حلمي بن حسين الوفي المتولد في قرية الكوسله وهي تابعة
ببلدة الكورده عاملها بلطفه السرمدي وغفرله ولوالديه واحسن
اليهما واليه باحسان الابدى وجعل الله بالحسنى والزيادة الاخرى اعلم ان
الكتاب المسمى بسواد الاعظم بحر زاخرو غيث ما طروان كان صغير الحجم
ووجيز النظم لكن جميع الوقعات من المسائل قد يوجد في قعره اوفى
ساحله وهو انفع متون المذاهب واجلها واتمها فائدة واكملها خال عن

الزوائد المهمة والاختصاصات المحلة ولما رأيت هذا المختصر المشهور بسواد
 الاعظم وهو للشيخ الاعظم العلامة استاذ علماء العالم برهان الشريعة
 والحق والدين افضل المتقدمين سلطان المتبحرين مولانا ابوالقاسم اسحق
 بن محمد القاضي الشهير بالحكيم السمرقندي اعلى الله درجته في اعلا
 عليين اردت ان اشرح له شرحا مزى لا عن وجنة تراكيه صعبه كاشفا
 عن وجه معانيه نقابه مغنيا عن بقية الشروح في الايضاح اغناء الصباح عن المصباح
 من غير اطناب ممل وايجاز مغل والحقت به كثيراً من الفوائد الجملة
 والمسائل المهمة متوغلا في تخلص الحق والصواب وتمييز القشر عن اللباب
 وانى اسأله تعالى متوسلا بنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم وباهل طاعته
 من كل ذى مقام معظم وبقدوتنا الامام الاعظم ان يسهل على ذلك
 من انعامه ويعيننى على اكاله واتمامه وان يعفو عن زللى ويتقبل منى
 عملى ويجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم موجبا للفوز لديه فى جنات
 النعيم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وينفع به
 العباد فى عامة البلاد وان يسلك فى سبيل الرشاد ويلهمنى الصواب
 والسداد ويستر عثرتى ويسمع عن هفوتى فانى متطفل على ذلك الست
 من فرسان تلك المسالك ولكنى استمد من طوله واستعد بقوته وحوله
 وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب (وسميته بسلام الا حكم على
 سواد الاعظم) راجيا من المنصف اذا نظر فيه بعينى الرضاء ووجد الخطاء
 ان يصحح على ما اشتهر فيما بينهم * اللئيم يفضح والكريم يصلح * لان
 نوع الانسان قلما يخلو عن السهو والنسيان ومن التى معاذيره يكون
 عند كرام الناس معذورا ولا يستحق ان يكون بلومة لائم ملوما مدحورا
 بل يكون السعى لديهم مشكورا والعمل الخير بين يديهم مقبولا ومبرورا

وذلك فى يمن ايام دولة السلطان الاكرم عضد سلاطين الامم ظل الله
 فى بسيط الارض عامرة المعمورة فى الطول والعرض قطب فلك
 السلطنة الغراء مركز دائرة الخلافة العليا مالك ازمة امور العالمين
 حافظ ثغور بلاد المسلمين نصرة الدين المين والشرع المطهر المتين
 المنصور بالتأييدات الفائزة من السماء المظفر بورود جنود الغيبة على
 الاعداء المؤيد من عند الله الوهاب بالتوفيق المسدد بنصر الله الفتح
 على التحقيق * أمر العباد باقامة النفل والفرض * المخصوص بتشريف
 هو الذى جعلكم خلائف فى الارض * انور من بدر الدجى فى
 حالة البرايا اظهر من شمس الضحى فى العدالة بين الرعايا
 ملاذ ارباب الحاجات والعلماء معاذ كافة الفقراء والضعفاء
 حامى حوزة الاسلام مروج قواعد الشريعة باجراء الاحكام
 ضابط اقطار الامصار بالقوة القاهرة رابط اطراف الآفاق
 بالدولة الباهرة * ناصب رايات بعد اندراسها مظهر آثار
 العدالة عقيب انظماستها مؤسس مباني الانصاف قالع قواعد
 الاجحاف مالك ممالك الآفاق وارث سرير السلطنة
 بالاستحقاق خادم الحرمين المعظمين مالك اما جسد المشرقين
 سلطان العرب والعجم والروم والحقان السلطان الغازى عبد الحميد
 خان ابن السلطان الغازى عبد المجيد خان ابن السلطان الغازى
 محمود خان اسبغ الله ظلال سلطنته على مفارق العالمين
 ووسع سيجال نوال عاطفته الى يوم الدين ولا زالت
 سماء دولته بكواكب الاقبال مزينة وآيات ابهته على
 صفحات الكائنات مينة واقمار دولته ثابتة على

بروج الكمال ونجوم عظمتة ثاقبة على ذوى الاقبال نائية عن اى
 سمت الزول ادام الله ايام دولته عيدا سيعدا وصير سيوف شوكنه على
 اغناق الاعداء حديدا مزيدا وجعل اعداء عمره واقباله عن حدا الاحصاء
 امدا بعيدا اللهم اجعل سعيه مشكورا وبلاده معمورا واعدائه
 مقهورا وفؤاده مسرورا قال المصنف رحمه الله (بسم الله الرحمن الرحيم)
 ابتدأ بها عملا بالاحاديث الواردة فى ذلك والاشكال فى تعارض روايات
 الابتدء بالبسملة والحمدلة مشهور وكذا التوفيق بينهما بحمل الابتدء
 على العرفى او الاضافى والجواب عنه بان المراد فى الروايات كلها الابتدء
 باحدهما او بما يقوم مقامه او بحمل المقيد على المطلق وهو رواية
 بذكر الله عند من جوز ذلك ثم الباء لفظ خاص حقيقية فى الالصاق
 ومجاز فى غيره من المعانى لا مشترك بينهما لترجح المجاز على اشتراك
 موضوع بالوضع العام للموضوع له الخاص عند القاضى العضد وغيره
 اى لكل واحد من الشخصات الجزئية الملحوظة بامر كل واحد وهو
 مطلق الالصاق بحيث لا يفهم منه الا واحد بخصوصه او الالصاق تعليق
 شئ بشئ وايصاله اليه فيصدق بالاستعانة والسببية وهو هنا ما جعلت
 التسمية مبدأه فيفيد تلبس الفاعل بالفعل حال الالصاق والمراد الالصاق
 على سبيل التبرك والاستعانة والاولى مؤخر ليفيد قصد
 الاهتمام باسمه تعالى ردا على المشرك المبتدى باسم آلهته اهتماما بها
 لا للاختصاص لان المشرك لا ينفى التبرك باسمه تعالى وليفيد اختصاص
 ذلك باسمه تعالى ردا على المشرك ايضا واطهارا للتوحيد فيكون قصر
 افراد وانما قدم فى قوله تعالى اقرأ باسم ربك لان العناية بالقرآن اولى
 بالاعتبار ليحصل ما هو المقصود من طلب اصل القراءة اذ لو اخر لافاد

ان المطلوب كون القراءة مفتوحة باسم الله تعالى لا بأسم غيره ثم هذه
الجملة خبرية لفظا وهل هي كذلك معنى او انشائية معنى ظاهر كلام
الشريف العلامة الثانى والمقصود اظهار انشاء التبرك باسمه تعالى وحده
ردا على المخالف وهل تخرج بذلك الجملة الخبرية عن الاخبار اولا
ذهب العلامة الزمخشري الى الاول وعبد القاهر الى الثانى ثم ان المراد
بالاسم هنا ما قابل الكنية واللقب فيشمل الصفات حقيقية او اضافية
اوسلبية فيدل على ان التبرك والاستعانة بجميع اسمائه تعالى والله علم
لذاته العلية المستجمعة للصفات الحميدة كما قاله سعد الدين
التفتازانى وغيره او المخصوصة اى بلا اعتبار صفة اصلا كما قاله العصام
قال السيد الشريف العلامة كانتا هت العقول فى ذاته وصفاته لاحتجابها
بنور العظمة تحيرت ايضا فى اللفظة الدالة على الذات كانه انعكس اليها
من تلك الانوار اشعة فبهرت عين المستبصرين فاختلفوا اسريانى
هوام عربى اوصفة مشتق اوجامد علم او غير علم والجمهور على انه
عربى علم مرتجل من غير اعتبار اصل منه ومنهم ابو خيفة ومحمد
بن الحسن الشيبانى والشافعى والخليل وروى هشام عن محمد عن ابي
خيفة انه اسم الله الاعظم وبه قال الطحاوى وكثير من العلماء واكثر
العارفين حتى انه لا ذكر عندهم لصاحب مقام فوق الذكر به كفى
شرح التحرير لابن امير الحاج والرحمن لفظ عربى وذهب الاعلم
الى انه علم كالجلالة لاختصاصه به تعالى وعدم اطلاقه على غيره تعالى
معرفا او منكرا اما قوله فى مسيلمة الكذاب وانت غيث الورى لازلت
رحمانا فمن تغته وغلوه فى الكفر واختاره فى المغنى قال السبكى والحق
ان المنع شرعى لا لغوى وان الخصوص به تعالى المعرف والجمهور

على انه صفة مشبهة وقيل صفة مبالغة لان الزيادة في اللفظ لا تكون
الزيادة المعنى والرحيم كما في الرحمن صفة مشبهة وفيه اشارة الى
لمية الحكم اى انما افتتح كتابه باسمه تعالى متبركا مستعينا به لانه المفيض
للنعم كلها وكل من شأنه ذلك لا يفتتح الا باسمه وهل وصفه تعالى
بالرحمة حقيقة او مجازا عن الانعام او عن ارادته لانها من الاغراض
الفسانية المستحيلة عليه تعالى فيراد غايتها المشهور الثانى والتحقيق
الاول لان الرحمة التى هى من الاغراض هى القائمة بنا ولا تلزم كونها
فى حقه تعالى كذلك حتى تكون مجازا كالعلم والقدرة والارادة وغيرها
من الصفات معانيها القائمة بنا من الاغراض ولم يقل احد انها فى حقه
تعالى مجاز وتمام تحقيقه مع فوائد اخر على شرح المنار لصاحب الدر
المختار قال المصنف (الحمد لله) اردف التسمية بالتحميد فى مفتتح الكلام
اقتداء لما ورد فى الاخبار ومتابعة لكلام الملك الجبار واداء لبعض
حقوق ما استغرقه من ضروب الاحسان التى من جملتها التوفيق بمثل
هذا التصنيف العظيم الشأن وقد دل بلام التعريف والاختصاص
على اختصاص الجنس المستلزم لاختصاص المحامد كلها تحقيقا على قاعدة
اهل التحقيق لادعاء على مذهب اهل الاعتزال لان افعال العباد
مخلوقة للعباد عند اهل الاعتزال فترجع المحامد الى العباد لكن لما كان
الاقتدار والتمكن من الله تعالى كانت المحامد كلها مختصة لله تعالى ادعاء
ومعنى الحمد لله كل الحمد له لا يشاركه فيه على الحقيقة سواء لانه المنعم
بالذات والمالك على الاطلاق فان قيل قولنا الحمد لله اخبار عن ثبوت
جميع المحامد لله تعالى ولا يلزم منه صدور الحمد منا حتى يلزم ان نكون
حامدين قلنا لان الاخبار عن الثبوت حمد وهو الوصف بالجميل على

جهة التعظيم والتبجيل وعلى هذا التقدير كنا من الحامدين وانما ترك العطف لئلا يشعر بالتبعية فيخل بالتسوية لان النص و رد في حق الحمد كما ورد في حق التسمية ورفع بالابتداء وخبره لله واللام متعلق بمحذوف اى واجب او ثابت واصله النصب على انه مصدر فعل محذوف اى احمد حمدا وانما عدل عنه الى الرفع فيدل على عموم الحمد وثباته له دون تجدد وحدوثه وهو من المصادر التى تنصب بافعال مضمرة لا يكاد يستعمل معها الفعل كشكرا اى اشكر شكرا ومنها سبحانك اى اسبح سبحانك (تمه) تأتى الاحكام الشرعية فى كل من البسملة والحمدلة وتجب فى ابتداء الذبح ورمى الصيد والارسال اليه لكن يقوم مقامها كل ذكر خالص وفى بعض الكتب انه لا يأتى بالرحمن الرحيم لان الذبح ليس بملأى للرحمة لكن فى الجوهر انه لو قال بسم الله الرحمن الرحيم فهو حسن وفى ابتداء الفاتحة فى كل ركعة قيل وهو قول الاكثر لكن الاصح انها سنة وتسن ايضا فى ابتداء الوضوء والاكل والشرب وفى ابتداء كل امر ذى بال وتجوز او تستحب فيما بين الفاتحة والسورة على الخلاف وتباح ايضا فى ابتداء المشى والقيام والقعود وتكره عند كشف العورة او محل النجاسات وفى اول سورة براءة اذا وصل قرائتها بالانفال وتحرم عند استعمال محرم بل فى البزازية وغيرها يكفر من بسمل عند مباشرة كل حرام قطعى الحرمة وكذا تحرم على الجنب ان لم يقصد بها الذكرا انتهى طحاوى واما الحمدلة فتجب فى الصلوة وتسن فى الخطب وقبل الدعاء وبعد الاكل وتباح بلا سبب وتكره فى اما كن المستقدرة وتحرم بعد اكل الحرام بل فى البزازية انه اختلف فى كفره (رب العالمين) اى مالكم ومبلغهم الى

كلهم شيئاً فشيئاً حيناً فحيناً والرب بالجر صفة للفظة الجلالة او مرفوع
 خبر مبتدأ محذوف اى هو رب العالمين او منصوب بفعل مقدر اى اعنى
 رب العالمين والعالم اسم لما يعلم به كالحاتم والقبال غلب فيما يعلم به
 الصانع وهو كل ماسواه من الجواهر والاعراض وانما جمع ليشمل
 ماتحته من الاجناس المختلفة وقيل اسم وضع لذوى العلم من الملكة والتقلين
 وتناوله لغيرهم على سبيل الاستبعا (وصلى الله) فعل ماض قياس مصدره
 التصلية وهو مهجور لم يسمع هكذا قاله غير واحد ويؤيده قول
 القاموس صلى صلوة لاتصلية الصلوة فى اللغة الدعاء والتعظيم تنوع
 بالاضافة الى محليها على ثلاثة انواع تنوع الاجناس بالفصول فنه قيل
 الصلوة من الله الرحمة ومن الملكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء
 والجمهور على انها حقيقة لغوية فى الدعاء مجاز فى العبادة المخصوصة
 كما حققه السعد فى حواش الكشاف وتماه فى حاشية الاشياء للحموى
 وفى التحرير هى موضوعة للاعتناء باظهار الشرف ويحقق منه تعالى
 بالرحمة عليه ومن غيره بالدعاء فهى من قبيل المشترك المعنوى وهو
 ارجح من مشترك اللفظى والجملة خبرية لفظاً منقولة الى الانشاء
 او مجاز فيه بمعنى اللهم صل على محمد اذ المقصود ايجاد الصلوة امتثالاً
 للامر قال القهستانى ومعناها الثناء الكامل الا ان ذلك ليس فى وسعنا
 فامرنا ان نكل ذلك اليه تعالى كما فى شرح التأويلات وقيل هو التعظيم
 والمعنى اللهم عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره وانفاذ شريعته وفى الآخرة
 بتضعيف اجره وتشفيعه فى امته كما قاله ابن الاثير (على سيدنا) ساد
 قومه يسود سيادة بمعنى العلو والكبير بالفارسية مهتر شدن فعيل
 وقال البصريون فيعمل جمع على فعلة (محمد) عطف بيان لسيد (تخاتم النبیین

والمرسلين) صفة محمد فالرسول من بعثه الله تعالى لتبليغ الاحكام ملكا كان او آدميا وكذا النبي الا انه مختص بالانس على الاشهر وهما امامتاينان كاهو الظاهر من كلامه فالرسول من جاء بشرع مبتدأ والنبي من لم يات به وان امره بالابلاغ وهو الظاهر من قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى اه فيكون كل منهما في غيره مجاز او متراد فان على ما هو العادة في الخطبة فكل منهما من بعث للتبليغ او الرسول اخص كما في القهستاني (وعلى الله) اختلاف في المراد بهم في مثل هذا المواضع فالأكثر انهم قرابته صلى الله عليه وسلم الذين حرمت عليهم الصدقة على الاختلاف فيهم وقيل جميع امة الاجابة واليه مال مالك واختاره الازهرى والنووى في شرح مسلم وقيل غير ذلك شرح التحرير و ذكر القهستاني ان الثاني مختار المحققين (وصحبه) جمع صاحب وقيل اسم جمع له قال في شرح التحرير والصحابى عند الحديث وبعض الاصوليين من لقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مسلما ومات على الاسلام او قبل النبوة ومات قبلها على الخيفية كزيد بن عمر وابن نفييل او ارتده وعاد في حياته وعند جمهور الاصوليين من طالت صحبته متبعاله مدة يثبت معها اطلاق صاحب فلان عرفا بالاتحاد في الاصح وظاهره ان من ارتد العياذ بالله تعالى ثم اسلم تعود صحبته وان لم يلحقه بعد الاسلام وهذا مذهب الشافعى من ان المرتد لا يحبط عمله ما لم يمت على الردة اما عندنا فبمجرد الردة يحبط العمل والصحبة من اشرف الاعمال لكنهم قالوا انه بالاسلام تعود اعماله مجردة عن الثواب ولذا لا يجب عليه قضاؤها سوى عبادة بقى سببها كالخج وكصلوة صلاها فارتد فاسلم في وقتها وعلى هذا فقد يقال تعود صحبته

مجردة عن الثواب وقد يقال ان اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لا تعود صحبته ما لم يلقه لبقاء سببها (اجمعين) تأكيد للال والاصحاب لدفع احتمال ان يراد منهما البعض بحمل الاضافة على الجنس والتنبيه على انها للاستغراق (وبعد) اي بعد البسملة والحمدلة والتصلية الواو اما ابتدائية قائمة مقام اما او عاطفة له مع ساقته على الجملة السابقة بطريق عطف القصة على القصة فلما اراد المصنف ان يبين مذهب أهل السنة والجماعة بطريق ابي منصور الما تريد شرع بالسؤال عن مذهب النبي عليه الصلوة والسلام فقال فان سئلت عن مذهب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السؤال على قسمين القسم الاول بطريق الاستفسار والثاني بطريق الانكار وههنا بطريق الاستفسار الجواب قلت فمذهبه اي مذهب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الطريق المستقيم الطريق بمعنى السبيل الواسع اي الثابت في الامام والمستقيم المستوى والمراد به طريق الحق وقيل هو ملة الاسلام كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان بالكسرو وقعت في موضع القول العري عن الظن قوم موسى افرقوا من حيث الاعتقاد من بعده اي من بعد موسى احدى وسبعين فرقة الافتراق في العقائد لا غير فهلك سبعون وتخلص فرقة واحدة وهو على اعتقاد موسى عليه السلام وقوم بالنصب معطوف على ان قوم موسى عيسى افرقوا من بعده اي من بعد عيسى عليه السلام اثنين وسبعين فرقة فهلك احدى وسبعون وتخلص فرقة واحدة وهو على اعتقاد عيسى عليه السلام وان امتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة والمراد بالامة امة اجابة لامة دعوة

فتهلك اثنتان وسبعون فرقة وتخلص فرقة واحدة قيل يارسول الله ما الفرقة الواحدة قال اى رسول الله اصحاب السنة والجماعة وهو اسود الاعظم اى الجماعة المسلمين (روا) اى روى هذا الحديث الشريف عن عبد الله بن عمرو فى رواية احمد وابى داود عن معاوية وكما قال عليه السلام ستفرق امتى ثلثا وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة قيل من هم يارسول الله قال الذين هم على ما انا عليه واصحابى ولتطابق هذه الفرقة لاعتقاد الاصحاب تسمى اهل السنة والجماعة واما بحسب الاعتقاد فلان لا يستحق العذاب يسمى فرقة ناجية روى هذا الحديث الامام الترمذى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خالف الجماعة اى بطريق الاعتقاد (قيد شبر) اى طول شبر (فقد خلع ربة الاسلام من عنقه) اى فقد اخرج واقلع جبل الاسلام من عنق المخالف وعلامة السواد الاعظم اى وعلامة اهل السنة والجماعة ان يكون الانسان اى كون الانسان متصفا باثنتين وستين خصلة اى مسألة المسئلة الاولى انه اى الشان ينبغى) اى يجب للمؤمن ان لا يشك فى ايمانه اى المؤمن ولا يقول انا مؤمن ان يشاء الله بل يقول انا مؤمن حقا لان الله تعالى قال بعظمته انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا يعنى لم يشكوا من ارتاب مطاوع رابه اذا اوقعه فى الشك مع التهمة وفيه اشارة الى ما اوجب نفى الايمان عنهم وثم للاشارة بان اشتراط عدم الارتياب فى اعتبار الايمان ليس حال الايمان فقط بل فيه وفيما يستقبل قاضى واعلم ان الله قد ذكر اى ذكر الله الذكر بالكسر يكون باللسان والذكر بالضم

يكون بالقلب والله تعالى منزّه عن القلب واللسان فيكون الذّكر في حقّه تعالى مجازاً من البيان بعلاقة اللازمية والملزومية فاللازم الذّكر والملزوم البيان الخلق اى الخلق ﴿على ثلاثة اصناف ذكر﴾ اى الله فى الصنف الاول المؤمن اى المصدق بالله وبالرسول وذكر فى الصنف الثانى المنافق اى المؤمن فى الظاهر والكافر فى الباطن وذكر فى الصنف الثالث الكافر اى سائر الايمان والحق فى الظاهر والباطن ولم يذكر الرابع اى ولم يبين صنفاً رابعاً فانظر انث من اى صنف ايها المخالف فقال تعالى فى حق المؤمنين اى المصدقين بوحدانية الله تعالى اولئك اسماء الاشارة موضوع للاشارة الحسية اى المشارون هم المؤمنون حقاً اى لا يقبل الشك والارتياب وقال اى الله تعالى فى حق الكافرين اى المنكرين بوحدانية الله وبرسوله اولئك المشارون ﴿هم الكافرون حقاً﴾ اى لا يقبل الشك فى انكارهم الله تعالى وقال اى الله تعالى فى حق المنافقين لاستهزائهم للمؤمنين واذا لقوا الذين امنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار قال القاضى الدرك الاسفل وهى الطبقة التى فى قعر جهنم وانما كان كذلك لانهم اخبث الكفرة اذ ضموا الى الكفر استهزاء بالاسلام وخداعاً للمسلمين واما قوله عليه الصلاة والسلام ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا احدث كذب واذا وعد خلف واذا اؤتمن خان ونحوه فمن باب التشبيه والتغليظ وانما سميت طبقاتها السبع دركات لانها متداركة ومتتابعة بعضها فوق بعض وقال الله تعالى مذبذبين بين ذلك حال من واو يراؤن كقوله ولا يذكرون اى يراؤنهم غير ذاكرين مذبذبين او واو يذكرون او منصوب على الهم والمعنى مرددين بين

الايمان والكفر من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا واصله الذب بمعنى الطرد
 وقرئ بكسر الدال بمعنى يذبذبون قلوبهم او دينهم او يتذبذبون وقرئ بالذال
 الغير المعجمة بمعنى اخذوا تارة في دبة وتارة في دبة وهى الطريقة وقال
 الله تعالى فى حق المنافقين ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
 واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى اى متشاقلين كالمكره على الفعل
 يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا اذا المرأى لا يفعل الا بحضرة من
 يرائيه وهو اقل احواله اولان ذكرهم باللسان قيل بالاضافة الى الذكر
 بالقلب وقيل المراد بالذكر الصلوة وقيل الذكر فيها فانهم لا يذكرون
 فيها غير التكبير والتسليم قاضى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء اى لا منسوبين
 الى المؤمنين ولا الى الكافرين او لاصاثرين الى احد الفريقين بالكلية
 فان قال قائل بالمرفوع فاعل قال من جهة المخالف المؤمن الحق مقول
 القول لقال بمنزلة المفعول الذى يعمل جميع الخيرات والطاعات فقل له
 اى فى الجواب للمخالف ضميره راجع الى القائل وهو المخالف والغاء
 جزاء (ان المؤمن مالم يعمل جميع الخيرات والطاعات لا تسميه مؤمنا
 وكذلك يلزمك ان تقول الكافر مقول القول مالم يرتكب جميع الشر
 والمعاصى لا تسميه كافرا فان الله تعالى لا يقبل اعمال الكافر مالم يصدق
 بوحدانية الله تعالى وبرسوله وبما جاء من عند الله ولو كانت اعمال الكافر
 مافى السموات والارض وهذا الجواب الزامى (لان الله تعالى سمي الذين
 آمنوا ببعض ما انزل الله وكفروا ببعض ما انزل الله كافرين) هذه العبارة
 علة للجواب و قول كافرين مفعول ثان لسمى و مفعول الاول الذين
 آمنوا وفاعل سمي راجع الى الله بقوله تعالى الباء متعلق لسمى هذه
 الاية فى سورة النساء ويقولون نوؤمن ببعض ونكفر ببعض اى نوؤمن

بعض الانبياء وبما انزل الله اليهم ونكفر بعضهم (ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا) اى طريقا وسطا بين الايمان والكفر ولا واسطة بين الايمان والكفر اذ الحق لا يختلف فان الايمان بالله انما يتم بالايمان برسله وتصديقهم فيما باغوا عنه تفصيلا او اجمالا فالكافر ببعض ذلك كالكافر بالكل فى الضلال كما قال تعالى فما ذابعد الحق الا الضلال (اولئك هم الكافرون اى هم الكاملون فى الكفر لا عبرة بايمانهم هذا حقا مصدر مؤكد لغيره اوصفة لمصدر الكافرين بمعنى هم الذين كفروا كفرا حقا اى يقينا محققا فمن استثنى فى ايمانه فقال انا مؤمن ان شاء الله فانظر انت لاي حالة من احوال الثلث اى الزمان الماضى والحال والاستقبال تستثنى الحالة الماضية بان تقول كنت مؤمنا امس ان شاء الله او تستثنى للحالة التى هى فيها بان تقول انا مؤمن الساعة ان شاء الله او استثنى للحالة المستقبلية وهى ان تقول انا اكون مؤمنا غدا ان شاء الله تعالى فهذا الاستثناء جائز ولكن يكون بدعة منه لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من لم يكن مؤمنا حقا فهو كافر حقا صدق من نطق (اخبرنا الثقات) جمع ثقة وهو الموثوق بالكلام لا يحتمل الكذب باسنادهم اى الثقات عن الضحاك رضى الله عنه وروى ان الضحاك ولدته امه لاربعة سنين بعدما نبت ثناياه وهو يضحك ولذا سمي ضحاك (انه) اى الضحاك قال جاء رجل الى عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال يا ابن عباس اقول انا مؤمن حقا او اقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى فقال عبد الله بن عباس ثكلتك امك اى فقدت اتؤمن بالله وبما جاء من عند الله الاستفهام على قسمين استفسارى وانكارى وهنا من قبيل الاول فقال اى الرجل نعم بفتح النون والعين جواب الاستفهام

فان كان السؤال بالاثبات كان الجواب بنعم وان كان السؤال بالنفي كان
 الجواب ببلى كما قال الله تعالى في السؤال الست بر بكم قالوا اى الناس ببلى
 في الجواب كذا في بحر العلوم قل انا مؤمن حقا ثم قرأ قوله تعالى انما
 المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا يبعنى لم يشكوا في الله و
 لارسوله ولا في شئ مما جاء من عند الله وقل للمخالف شاء الله صرت
 مؤمنا او يشاء الله حتى تكون مؤمنا اولم يشاء الله وانت صرت مؤمنا
 فان قال شاء الله صرت مؤمنا فلا فائدة في الاستثناء وان قال يشاء الله
 ان اكون مؤمنا فلا ينبغي هذا الاستثناء وان قال المخالف لم يشاء الله
 اناصرت مؤمنا بمشيتي واختياري فهذا كفر وحقيقة الايمان وصدقه
 بان تفسر بلسانك وتصدق بقلبك وتؤمن بالله اى واجب الوجود
 بذاته وملكوته اى عباد الله ومخلوقه وكتبه اى بما انزل الله
 من قبله ورسله اى رسل الله لتبليغ احكامه وباليوم الاخر اى القيمة
 والبعث بعد الموت في النفخة الثانية والقدر خيره وشره من الله
 الخير والشر خلقهما الله الخالق الواحد لا خالق سواه لا كما قال المعتزلة
 من ان الخير من الله والشر من الشيطان كما يقال خالق الخير يزدان و
 خالق الشر اهر من والحاصل ان الخير والشر من الله عند اهل السنة و
 الجماعة رحمهم الله لان الله خالق كل شئ وهو على كل شئ قدير والجنة حق
 والنار حق وهما مخلوقتا الان و يكفينا قصة آدم وكل ما جاء
 به جبريل عليه السلام حق هو ملك مرسل واسطة بين الله وبين
 الانبياء لتبليغ كلامه الى الانبياء عليهم السلام اللهم يسر لنا شفاعتهم
 بنبيك الكريم وتقر بجميع ذلك ولا تقول ان شاء الله لان هذا هو
 الايمان فانظرات ايها المخالف اذا قلت انا مؤمن ان شاء الله

تعالى ماذا قلت لان احدا لوقال بالفارسية خدا هست ان شاء الله
فرشتگان وجنيان هست ان شاء الله تعالى رستخيز بودا ان شاء الله تعالى
فيصير كافرا بلا خلاف وانا لا ادري بالفارسية وما هي المقصود منها
بل العلم بالعبية كبل منقار العصفور لانليق لي في سلوك هذا المسلك
ولكن توكلت على الله وهو ميسر كل عسير فلما لم يحزان يقول بالفارسية
فكذلك لا يجوز ان يقول بالعبية الاترى الى وجوه الاحكام لو ان
رجلا قال امراته انت طالق ان شاء الله او قال لعبد له انت حر ان شاء الله
او قال لله على كذا وكذا او قال بعث او اشترت ان شاء الله لا يجب عليه شيء
فالاحكام تبطل بالاستثناء وكذلك يبطل الايمان بالاستثناء وفي هذا
القدر كفاية للعاقل ولما نقل عن بعض الاشاعرة انه يصح ان انا مؤمن
ان شاء الله بناء على ان العبرة في الايمان والكفر والسعادة والشقاوة
بالخاتمة حتى ان المؤمن السعيد من مات على الايمان وان كان طول عمره
على الكفر والعصيان والكافر الشقي من مات على الكفر نعوذ بالله
تعالى وان كان طول عمره على التصديق والطاعة على ماشير بقوله في
حق ابليس وكان من الكافرين واعلم ان المصنف قال الاستثناء يبطل
الايمان لان المصنف مذهب ابي منصور الماتريدي والمذهب الحق في
الاعتقاد ابو منصور الماتريدي والاشاعرة وهما شيخان جليلان والشيخ
ابي منصور تلميذ ابي حنيفة في الدرجة الثانية او الثالثة والشيخ ابو
الحسن الاشعري تلميذ الامام الشافعي في درجة الرابعة والخامسة
ومذهبهما موافق لمذهب النبي عليه الصلوة والسلام ومذهب اصحابه
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وتسمى مذهبهما اهل السنة والجماعة
لتوافقهما مذهب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان الفرق الضالة

فى زماننا كثيرة جدا وهم يبدلون صورتهم على صورة شيخ نجدى
 لجلب الدنيا ومنافعها ومنه قولهم تبديل الشكل لاجل الاكل ويتفوهون
 بترهات لا يقبلها العقل فضلا عن النقل وحالهم تضييع الاوقات باشتغالهم
 بالآلات للهو واللعب كما شاهدنا فى عصرنا جما غفيرا منهم ومعتادهم
 اضلالهم عباد الله من الضعفاء والغافلين من العوام الذين كاللهوام
 لا يعلمون الدين ولا الاسلام وهم ينكرون الجن ويقولون ان القرآن
 من قبيل التمثيل حسبهم جهنم وبئس المهاد فالاجتناب منهم واجب
 قطعاً ونعم ما قيل الصحبة سارية والرجل على دين خليله تفسير واقعة
 فى حاشية المسئلة الثانية انه ينبغي للمؤمن ان لا يخالف جماعة المسلمين
 لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجتمع امتى على الضلالة فمن فارق
 جماعة المسلمين ولا يراى حقاً فانه ضال مبتدع لان حفظ الجماعة من
 احكام سنن النبي صلى الله عليه وسلم البدعة وهى اعتقاد خلاف المعروف
 عن الرسول خمسة اقسام واجبة كنظم الدلائل لرد شبه الملاحدة
 وغيرهم ومندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة
 كاللبس فى الوان الطعام عند ضيافة الاخوان ومكروهة وحرام
 فى الدين وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار كما فى الجامع الصغير
 للمناوى عن تهذيب النووى المبتدع اى صاحب بدعة وهى اعتقاد
 ما هو المعروف عن الرسول عليه السلام لا بمعاندة بل بنوع شبهة وكل من
 كان من قبلتنا لا يكفر بها اى بشبهة اذلا خلاف فى كفر المخالف فى
 ضروريات الاسلام من حدوث العالم وحشر الاجساد ونفى العلم بالجزئيات
 وان كان من اهل القبلة المواظب طول عمره على الطاعات كما فى شرح

التحرير (وحفظ سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فريضة) اى فرض
(كقوله تعالى) فى سورة الحشر (وما تيكم الرسول) فى الصحاح اناه ايتاء
اى اعطاء و آنا ايضا اتى به (فخذوه ومانهيكم عنه فانتوها عنه) فاتباع
الرسول عليه السلام فرض لازم يعنى لمادلت هاتان الايتان على عدم
جواز مخالفته ظاهرا وباطنا فاتباع الرسول فيما علم بحجيئه به على الوجه
الذى هو عليه فى نفس الامراى فرض على سبيل الفريضة فى الفرائض
والوجوب فى الواجبات والسنية فى السنن علما وعملا وهكذا فرض
عين لازم او نقول معناه ان اتباعه فرض عين فى الفرائض العينية وفرض
كفاية فى الفروض على سبيل الكفاية وواجب فى الواجبات وسنة فى
السنن هكذا يفهم هذا المقام بعون الله الملك العلام وقال صلى الله عليه
وسلم من ضيع سنتى اى جعلها ضايعا بعدم اتباعه حرمت عليه شفاعتى
ومن احبى سنتى فقد احيانى ومن احيانى فقد احبى و من احبى كان
معى فى الجنة يوم القيمة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من حفظ سنتى
اكرمه الله تعالى باربعة خصال المحبة فى قلوب البررة والهيبة فى قلوب
الفجرة والسعة فى الرزق والثقة فى الدين كافى الخالصة وجاء فى الآثار
ان المتمسك بسنتى عند فساد امتى فله اجر مائة شهيد وقال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لياتى على الناس زمان تخلف سنتى فيه و تجدد البدعة
فمن اتبع سنتى يومئذ صار غريبا ووحيداً ومن اتبع بدع الناس وجد
خسین صاحباً او اكثر فقال الصحابة يا رسول الله هل بعدنا احد افضل
منا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى قالوا افرونك يا رسول الله قال
لا قالوا كيف يكونون فيها قال كالمح فى الماء يذوب قلوبهم كما يذوب

الملاح في الماء قالوا فكيف يعيشون في ذلك الزمان قال كالدود في الحل
قالوا فكيف يحفظون دينهم يا رسول الله قال كالفتح في اليد ان وضعته
طفي وان امسكته او عصرته احرق اليد كذا في روضة العلماء (وقوله
تعالى) في سورة النجم (وما ينطق عن الهوى) اي وما يصدر نطقه بالقرآن
عن الهوى (ان هو) اي ما القرآن او الذي ينطق به (الاوحي يوحى) الاوحي
يوحيه الله اليه يقول الله يا عبادي الذي يقول لكم محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم لا يقول بمراده بهواه ولا ينطق بشئ ولا يأمر بشئ الا بوحي
الله تعالى وبامره (حدثنا الثقات باسنادهم) اي الثقات (عن ابن عباس عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من عمل لله في الجماعة فاصاب
قبل الله منه وان اخطأ غفر الله له ومن عمل لله في الوحدة فاصاب لم
يقبل الله منه وان اخطأ فليتبؤ مقعده من النار) يعني بالتركي جهنمه
مقام طوتمق اخترى المقصود من هذا الحديث الشريف وجود العمل
بغير اعتقاد الجماعة وعدم رؤية الحق والا فالعبادات جائزة في الوحدة
لكن تكون درجاتها ادنى من درجات الجماعة المقصود في الصلوة فريضة
في بعض الانسان كالامى وواجبة في بعض الانسان كالقارىء بغير تجويد
وتعليم من الاستاذ وسنة مؤكدة في بعض الانسان كالعلماء وسائرهم
روى عن النبي عليه الصلوة والسلام من صلى صلوة الخمس مع الجماعة
فله خمسة اشياء الاولى لا يصيبه فقر في الدنيا والثانية يرفع الله عنه عذاب
القبر والثالث يعطى كتابه بيمينه والرابع يمر على الصراط كالبرق الخاطف
والخامس يدخله الله تعالى الجنة بلا حساب ولا عذاب يسر لنا الله تعالى
لها آمين ثم آمين ولذا قال عليه السلام صلوة الرجل مع الجماعة خير
من صلوة اربعين سنة في بيته منفردا ولا يرخص لمن سمع النداء اي